واقع مستوى الطالب الجامعي من القرآن الكريم- دراسة ميدانية على طالبات كلية التربية بالمزاحمية

د. جوزاء بادي العتيبي*

سلم البحث في ٤/٦/١٤٣٦هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ٢٣/٧/١٤٣٦هـ

ملخص البحث:

في هذا البحث الموجز نعرض على مستوى طلاب الجامعات السعودية مع القرآن الكريم سواء في صحة التلاوة، أو الحفظ والاستظهار، أو فهم المعنى، من خلال أثر تعلّم القرآن الكريم على التحصيل العلمي للطالب وأهميته وأهدافه وأسباب ضعف الطلاب فى القرآن الكريم والحلول لظاهرة ضعف الطلاب فى القرآن الكريم، الهدف الأساس من هذه الدراسة هو الكشف عن مجمل الأسباب التي تؤدي إلى ضعف مستوى الطلاب فى مادة القرآن الكريم؛ إذ إن الآراء المتداولة حول هذا الموضوع لا تعدو كونها اجتهادات شخصية ولم تصدر عن دراسة منهجية؛ ويتفرع من الهدف الأساس أربعة أهداف تتمثل في التعرف على أسباب الضعف المتعلقة بجانب:الطالب، المقرر ،معلم المادة، البيئة الجامعية من خلال المنهج الوصفى، ووفقاً للمنهج الوصفى جعلت هذه الدراسة ميدانية، حيث جمعت البيانات والمعلومات المتعلقة بالجوانب المختلفة لهذه الظاهرة من عينة الدراسة، ثم رتبت وحللت ونوقشت وفقاً لأهداف الدراسة حتى تم تحديد الأسباب الحقيقية لضعف مستوى الطلاب في القرآن الكريم ثم وضعت في ضوئها التوصيات والمقترحات.

The reality of a university student from the Koran level

A field study on the students of the College of Education Almazahmia

Research Summary

In this research, the summary presented to the level of Saudi university students with the Koran in both health recitation, or conservation and memorization, or understand the meaning, through the effect of learning the Koran on the educational achievement of students and its importance, objectives and reasons for the poor students in the Koran and the solutions to the phenomenon of weak students in the Qur'an Karim, The primary goal of this study is to reveal the overall reasons that lead to poor students in the

* الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية.

Holy Quran level; the traded views on this subject is not merely a personal efforts did not come from a systematic study; and the branches of the main objective four goals is to identify the reasons weak-side: the student, the decision, art teacher, university environment through the descriptive approach, According to the descriptive approach made this field study, where data and information on the various aspects of this phenomenon were collected from the study sample, then arranged and analyzed and discussed according to the objectives of the study until it was determining the real reasons for the weak level of the students in the Holy Quran and then placed in the light of the recommendations and suggestions.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فإن القران الكريم هو كتاب الهداية الأكبر، ومنار الهدى، به أعز الله هذه الأمة وأقام صرح مجدها حتى كانت كلمتها العليا، وكان لها المحل اللائق في قلوب العالم كله، ولا يعرف التاريخُ أمةً بلغت ما بلغتْه أمة القرآن في ربع قرن، فأقامت حضارة علمية وعمرانية، وبنت دوله الإسلام على الحق والعدل، حتى شهد بذلك القاصي والداني، وكان هذا نابعاً من ارتباط الأمة بهذا القرآن الكريم تلاوة وتطبيقاً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

وانطلاقاً من عملي بقسم الدراسات الإسلامية، وتلمسي لواقع الطالبات مع القرآن الكريم بشكل عَمَلي، ومعايشتي لمن قُمْن بتدريس مقرر القرآن الكريم، أردت أن أشارك بهذه الورقة تحت عنوان (واقع مستوى الطالب الجامعي من القرآن الكريم).

والواقع أن المطّلع على مستوى طلاب الجامعات السعودية مع القرآن الكريم يجد تبايناً كبيراً بين مستويات الطلاب في الجامعة الواحدة، بل في الشعبة الواحدة، سواء في صحة التلاوة، أو الحفظ والاستظهار، أو فهم المعنى، ومن واقع تقويم الطلاب في مادة القرآن الكريم نجد أن السمة الغالبة على الكثيرين هي الضّعف، ولذا حاولتُ في بحثي إلقاء الضوء على هذا الأمر من خلال مقدمة وستة مطالب وخاتمة.

المطلب الأول: أهمية تعليم القرآن الكريم وتعلّمه.

المطلب الثاني: أثر تعلّم القرآن الكريم على التحصيل العلمي للطالب.

المطلب الثالث: أهداف تدريس القرآن الكريم.
المطلب الرابع: أسباب ضعف الطلاب في مادة القرآن الكريم.
ويتضمن ما يأتي:
أ- أسباب متعلقة بنظام المؤسسة التعليمية.
ب- أسباب متعلِّقة بالمعلّم وطريقة تدريسه.
ج- أسباب متعلقة بالمتعلّم.
د- أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس.
المطلب الخامس: الحلول لظاهرة ضعف الطلاب في القرآن الكريم.
ويتضمن ما يأتي:
أ- علاج الأسباب الخاصة بنظام المؤسسة التعليمية.
ب- علاج الأسباب التي تتعلَّق بالمعلم وطريقة تدريسه.
ج- علاج الأسباب التي تتعلق بالمتعلّم والبيئة المحيطة به.
الخاتمة: وتضمنتْ بعضَ النتائج والتوصيات.

وإني لأرجو أن أكون قدّمت بهذا البحث ما يفيد، وأسألُ الله أن ينفع به.

الإطار العام للبحث:

١)- **مشكلة الدراسة:** تسعى الدراسة لتناول ظاهرة ضعف مستوى طلاب الجامعة في القرآن الكريم ، في المستويات المختلفة لأجل التوصل إلى الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذه الظاهرة، فقد تضاربت الآراء حولها: فهناك من يعزوها إلى الطالب في ضعف مستواه وقلة رغبته في التعلم، وهناك من يعزوها إلى طبيعة مقرر القرآن الكريم وأنه غير مناسب في كمه وكيفه، ومنهم من يردها إلى المعلمين الذين يقومون بتقديم هذه المادة للطلاب، وآخرون يرون أن هناك أسباباً أخرى مردها إلى الوسائل المستخدمة وعموم البيئة التعليمية بالجامعة.

وإزاء هذا التضارب تصبح الأسباب الحقيقية لضعف مستوى الطلاب غير معروفة رغم إحساس الجميع بالمشكلات الناتجة عنه ورغبتهم في البحث عن علاج لها، فالدراسة جاءت لتكشف عن الأسباب الحقيقية والعوامل التي أوجدت هذه الظاهرة تمهيداً لوضع الحلول وعمل المعالجات اللازمة .

٢)- أهداف الدراسة: إن الهدف الأساس من هذه الدراسة هو الكشف عن مجمل الأسباب التي تؤدي إلى ضعف مستوى الطلاب في مادة القرآن الكريم؛ إذ إن الآراء المتداولة حول هذا الموضوع لا تعدو كونها اجتهادات شخصية ولم تصدر عن دراسة منهجية؛ ويتفرع من الهدف الأساس أربعة أهداف تتمثل في التعرف على أسباب الضعف المتعلقة بجانب: الطالب، والمقرر، ومعلم المادة، والبيئة الجامعية.

كما تهدف الدراسة من بيان تلك الأسباب إلى تقديم المقترحات والتوصيات التي من شانها أن تساعد على إزالة هذه الظاهرة أو التخفيف من حدتها.

٣)- أسئلة الدراسة: السؤال الرئيس للدراسة هو: ما هي الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى الطالب الجامعي في مادة القرآن الكريم ومنه تتفرع عدة أسئلة تجيب عنها الدراسة. هي: هل يعد الطالب سبباً في هذه الظاهرة ؟، وهل للجامعة دور في تفاقم هذه الظاهرة ؟، وما هو رأي القائمين على تعليم القرآن في هذا الموضوع ؟، وإلى أي جانب من جوانب العملية التعليمية ترجع الأسباب ؟.

٤)- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها في المقام الأول من أهمية القرآن الكريم كتاب الله المبارك، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، كما تستمدها من أهمية تدريس القرآن الكريم؛ فهو من الأهداف الأولية التي قامت عليها أقسام الدراسات الإسلامية ويمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

١- التعرف على أسباب ضعف المستوى الطلابي في القرآن الكريم.

٢- محاولة تقديم الحلول لهذه الظاهرة.

٥)- منهج الدراسة: اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ الذي يعرف بأنه جمع البيانات للتأكد من صحة فرضية ما أو للإجابة عن سؤال معين له صلة بالوضع الحالي للظاهرة المدروسة.

ووفقاً للمنهج الوصفي جعلت هذه الدراسة ميدانية، حيث جمعت البيانات والمعلومات المتعلقة بالجوانب المختلفة لهذه الظاهرة من عينة الدراسة، ثم رتبت

وحللت ونوقشت وفقاً لأهداف الدراسة حتى تم تحديد الأسباب الحقيقية لضعف مستوى الطلاب في القرآن الكريم ثم وضعت في ضوئها التوصيات والمقترحات.

٦)- **حدود الدراسة:** الحدود المكانية كلية التربية بالمزاحمية، أما الحدود الزمانية فهو العام الجامعي ١٤٣٤-١٤٣٥ للهجرة، ويتناول في إطاره النظري ما يتعلق بمجال القرآن الكريم وتعليمه وتعلمه

٧)- **عينة الدراسة:** لما كان مجتمع الدراسة كبيراً لجأ الباحث إلى اختيار عينة ممثلة لهم والجداول الملحقة بهذه الدراسة توضح أوصاف العينة، فأجريت الدراسة على عشرين طالبة ، وقد كان اختيارهم بالطريقة العشوائية غير المنتظمة، وبالنسبة للمقابلة أجريت على ثمانية (٨) من العاملين في تعليم القرآن الكريم بالقسم، بمختلف مواقعهم وكان اختيارهم بالطريقة العشوائية القصدية، والجداول الملحقة تبين مواصفات العينة.

المطلب الأول

أهمية تعليم القرآن الكريم وتعلّمه

القرآن منبع العلوم، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدىً وغَيٍّ، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الأحكام، ويستخرج الحلال والحرام، والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام، وفيه من القصص والأخبار ما يذكّر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار[١].

والمسلم مطالَبٌ دائمًا وأبدًا بالتمسُّك بكتاب الله تعالى حقَّ التمسك، وتطبيق منهجه في حياته كلها، وبدَهيٌّ أن تكون بداية التمسك والتطبيق هي التعلم والتعليم، فقد حث النبي ﷺ على تعلُّمِ القرآن الكريم وتعليمه، وفَضَّلَ معلمي القرآن على غيرهم، وجعل لهم الخيرية على من سواهم، فقال ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[٢].

وقد عرف المسلمون أهمية تعلم القرآن وتعليمه، بناء على ما عرفوه من أهتمام الشرع بالقرآن الكريم، وأن القرآن يجب أن يعيش مع المسلم يومه

وليلته في صلاته وفي حياته كلها، وذكر أهل العلم في كتبهم ومصنفاتهم فضل تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، ونقلوا ذلك عن الصحابة وسلف هذه الأمة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص **م** قال: "عليكم بالقرآن فتعلَّموه وعلِّموه أبناءَكم، فإنكم عنه تسألون، وبه تجزون، وكفى به واعظًا لمن عقل"[٣].

وقال ابن كثير -معلّقاً على قوله ﷺ: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)-: "وهذه صفات المؤمنين المتبعين للرسل وهم الكُمَّل في أنفسهم المكمِّلين لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدّي، وهذا بخلاف صفة الكفار الجبارين الذين لا ينفعون ولا يتركون أحدًا ممن أمكنهم أن ينتفع، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨]. وكما قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]، فهذا شأن شرار الكفار، كما أن شأن الأخيار الأبرار أن يكمُلَ في نفسه، وأن يسعى في تكميل غيره، كما قال ﷺ: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)"[٤]، بل إن من العلماء مَنْ فَضَّل تعليم القرآن وتعلمه وقدَّمه على الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، فقد سئل الثوري عن الجهاد وإقراء القرآن أيهما أفضل؟ فرجح الثاني محتجًا بالحديث السابق.

ولهذا حرص الصالحون من عباد الله، والراغبون في الخير على تعلم القرآن وتعليمه، فاستثمروا في ذلك أوقاتهم وعمروا به مجالسهم وبذلوا جهودهم من أجله، والأمثلة على أقوالهم وأحوالهم في ذلك كثيرة، فقد كان أبو موسى الأشعري ﷺ يعلّم الناس القرآن بمسجد البصرة مع كثرة مسؤولياته؛ لأنه أمير البصرة، يقول أنس بن مالك ﷺ: "بعثني الأشعري إلى عمر، فقال عمر: كيف تركت الأشعري؟ فقلت: تركته يعلّم الناس، فقال عمر: إنه كيِّس، ولا تسمعها إياه"[٥].

وهذا أبو عبد الرحمن السلمي أحد أئمة الإسلام، التابعي الجليل، اشتغل معظم حياته بتعليم القرآن بعد أن تعلّمه ممن أدركه من الصحابة ﷺ، فقد بدأ يعلم الناس في خلافة عثمان بن عفان ﷺ إلى أيام الحجاج، وكان مقدار الزمن الذي مكث فيه يعلم القرآن سبعين سنة، وكان يقول: -وهو الراوي عن عثمان حديث: (خيركم من

تعلم القرآن وعلمه)- وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا"[6]، وكانوا رحمهم الله يحرصون على تعليم أبنائهم القرآن وهم في سن مبكرة؛ لأن التعليم في الصغر أدعى للحفظ والفهم والإتقان، وقد بوَّب البخاري في صحيحه: باب تعليم الصبيان القرآن.

ومن هنا كان حقاً على من حفظ كتاب الله تعالى أن يشارك في تعليمه وتدريسه وتحفيظه، لأهميته البالغة، فلا يستغني عنه أي مسلم، في أي مكان كان.

وتعليم القرآن الكريم باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ممن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، قال الحافظ ابن حجر : : "والدعاء إلى الله تعالى يقع بأمور شتى، من جملتها تعليم القرآن، وهو أشرف الجميع"[7]، بل إن معلِّم القرآن والعامل به من خيار الأمة، فهو خيار من خيار، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وما ذاك إلا لأن تعلم القرآن وتعليمه، هو الأساس الذي يقوم عليه الدين، وبه تعرف الشرائع والأحكام، وبنوره تستضيء الأمة، وتسير على طريقه، وتتربى على منهجه، ومما يدل على أهمية تعليم القرآن وفضله على الفرد والمجتمع، أن الله قد أخذ العهد والميثاق على كل أمة أنزل عليها كتاباً أن تتعلمه وتعلِّمه ولا تكتم منه شيئًا، أو تقصر في نشره وتبليغه، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

ولأن هذه الأمة خير الأمم، وكتابها أفضل الكتب، كان واجبها أعظم من غيرها في تعليمه وتبليغه للناس لتسعد في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

المطلب الثاني

أثر تعلُّم القرآن الكريم على التحصيل العلمي للطالب

ثبت بالتجربة أن طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم متفوقون دراسياً على

غيرهم، كما ثبت أنهم متفوقون في اختبار القدرات، وغيره من أنواع الاختبارات.

وهذا ليس غريباً، فتعلّم القرآن الكريم يفتح العقل، ويقوي الذاكرة، ويؤسس الملَكَة العلمية، وتأثيره الإيجابي على مستوى الطالب أمر مشاهد.

ولهذا كان المسلمون على مر العصور ينشّؤون أبناءهم على القرآن الكريم، قال ابن خلدون: "اعلم أنّ تعليم الوِلْدان للقرآن شعارٌ من شعائر الدِّين، أخذ به أهل الملة، ودرَجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملَكات"[٨].

ونجد في تراجم العلماء أنهم يبدؤون بقراءة القرآن وحفظه واستظهاره؛ وقَلّ منهم من نال العلوم دون أن يكون له من القرآن الكريم النصيب الأوفى، بل إن كثيراً منهم حفظ القرآن وهو صغير، وكان القرآن هو السبب في تفوق كثير من العلماء.

جاء في ترجمة الموفَّق ابن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠هـ : أنه قَدِم دمشق مع أهله وله عشر سنين، فقرأ القرآن، وحفظ مختصر الخرقي وقرأ على مشايخها، ثم رحل إلى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني، وتفقه على الشيخ عبد القادر الجيلي[٩].

وجاء في ترجمة الإمام ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦هـ : أن والده انتقل به إلى القاهرة وهو صغير، فاشتغل بالقرآن الكريم وحفظه، ثم الفقه على مذهب مالك، ثم بالعربية، ثم بالقراءات عن الشاطبي[١٠].

كما جاء في ترجمة شهاب الدين أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥هـ : أنه حفظ القرآن وله دون عشر سنين، وأتقن القراءة على شيخه السخاوي وله ست عشرة سنة[١١].

وفي ترجمة شمس الدين البرماوي المتوفى سنة ٨٣١هـ : أنه في صغره حفظ القرآن وبعض المختصرات، ثم حصل بعض العلوم وهو شاب حتى تأهل، فاشتغل بالتدريس والإفتاء[١٢].

وغير هؤلاء كثير، وهكذا فإن "حفظ القرآن وكثرة مدارسته وتكراره، يقوّي ذاكرة حافظيه، ويشحذ أذهانهم، فتراهم أسرع الناس بديهة، وأكثرهم حفظاً، وأشدهم فهماً

واستيعاباً، وهذا لا يحتاج إلى برهان أو دليل، وإنما يكفي أن تنظر في أحوال طلاب المدارس والمعاهد والجامعات، لتجد أن الحافظين للقرآن منهم، أتقن لدروسهم وأحفظ من غيرهم، وهم على الدوام في طليعة المتفوقين"[١٣].

وقال الشيخ محمد صالح العثيمين : : "الذي أرى في طلب العلم أن يبدأ الإنسان ولا سيما الشاب الصغير بحفظ القرآن العظيم قبل كل شيء، أرأيت لو أنك تكلمت في مجمع، وتريد أن تستدل بالقرآن وأنت لم تحفظه، إنك لا تتمكن من الاستدلال بالقرآن"[١٤].

المطلب الثالث

أهداف تدريس القرآن الكريم

من المعلوم أن المملكة العربية السعودية قد عُنِيت عناية بالغة بتعليم وتعلّم القرآن الكريم على كافة المستويات التعليمية، إلا أن طبيعة مقرر القرآن الكريم تختلف عن المقررات الأخرى؛ فالنص القرآني وطريقة قراءته لا يجرؤ أحد على تغييرهما، كما أن وسيلة تعليم القرآن الكريم مختلفة عن بقية المقررات، فقد تكون سماعية أو شفهية.

والمهارات الدراسية الأساسية المتعلقة بمقرر القرآن الكريم بصورة عامة، والتي يطلب من الطالب إتقانها، نجدها أربع مهارات هي: التجويد، التلاوة، الحفظ، التفسير.

وتحقيق تلك المهارات يعدّ هدفاً أساسياً من تدريس هذا المقرر.

فمن أهداف تدريس القرآن الكريم:

١- تحقيق الخشوع القلبي للدارس.

٢- إتقان تلاوة القرآن الكريم وتجويده.

٣- فهم معاني الآيات والتدبر فيها.

٤- غرس الإيمان بالقرآن وما تضمنته آياته الكريمة.

٥- تنمية روح التمسك بأحكام القرآن والتخلق بأخلاقه وآدابه.

٦- إظهار وجوه الإعجاز القرآني.

٧- تكوين القدرات لاستخلاص الأحكام واستنباطها من الآيات القرآنية.

٨- ربط المتعلمين بالقرآن الكريم من الناحية الوجدانية بالحب لتلاوته والذود عن

كرامته.

٩- تكوين القدرة البلاغية القرآنية للتعبير عما فهمه المتعلم، ونقل مشاعره إلى الآخرين بالبلاغة والبيان[١].

المطلب الرابع
أسباب ضعف الطلاب في مادة القرآن الكريم

تتحمل المؤسسة التعليمية دوراً كبيراً في ربط الطلاب بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وفهماً وعملاً، ويفترض أن تُكْسِب المؤسسة التعليمية الطالب العلوم والمعارف، والقدرات والمهارات، والسلوك الإسلامي السليم، وأن تتبع الطريقة المجدية التعليمية، مع مراعاة خصوصية مقرر القرآن الكريم، حيث إن القرآن الكريم نصٌّ مقدّس وصلنا عن طريق السماع، وإن الكتابة في المصاحف إنما هي عامل من عوامل حفظه.

وهذا يعني أن التركيز في تعليم القرآن الكريم في غالبه يكون على التدريب اللفظي، وهذا يتطلب أن يكون المعلم قد سمعه من معلِّمٍ قبله، ولا يكفي أن يقرأه بنفسه من المصحف فقط كما هو الحال لدى بعض المعلِّمين الذين يُسنَد إليهم تعليم القرآن الكريم، حيث يكتفون بقراءته دون تلقيه تلقياً صحيحاً ولا يحاولون تطوير أنفسهم في ذلك، مما ينعكس على مستوى التحصيل لدى الطلاب، ويفقد درس القرآن الكريم حيويته وجوانبه التشويقية[١٥].

هذا، وتتعدد الأسباب المؤدية إلى ضعف الطلاب في مادة القرآن الكريم حفظاً وتلاوة، وهي: إما أسباب تتعلق بنظام المؤسسة التعليمية، أو بالمتعلم، أو بالمعلم، أو بالبيئة المحيطة بالمتعلم، سواء قصد بالبيئة المجتمع المحيط به مثل المدرسة أو الأسرة أو الجامعة أو المجتمع.

أ- أسباب خاصَّة بنظام المؤسسة التعليمية:

١- عدم تهيئة الطلاب وتحفيظهم من سن مبكرة.

٢- قصر الوقت المتاح وهو زمن الحصة، مع إلزام الدارسين بالحفْظ وتعلُّم التجويد.

٣- تغيير المعلمين أحيانًا، مما يسبب استياءً واضطرابًا للدارسين.

٤- عدم التنسيق بين مستويات الدارسين، فهناك من هو سريع الحفظ ومتقن للقراءة، وهناك من قدراتهم ضعيفة.

٥- وجود كثافة عددية داخل الصف، فزمن الحصة لو قسم على عدد الطلاب لا يتسع للتعلّم المطلوب.[16]

ب- أسباب متعلقة بالمعلِّم وطريقة تدريسه:

١- عدم استشعار الإخلاص والنية لدى المعلِّم أحياناً، واعتباره تعليم القرآن وظيفة ليس إلا.

٢- ضيق أُفُق بعض المعلمين أحياناً.

٣- ضعف شخصية المدرس، مما يجعله غير قادر على إدارة الصف بشكل جيد، أو يُسيء معاملة الدارسين من حيث لا يدري.

٤- عدم ميل المعلم لتدريس هذه المادة.

٥- عدم قيام بعض المدرسين بتثقيف أنفسهم وتطويرها.

٦- افتقار المعلِّم للمهارات التربويَّة في تدريس مادة القرآن الكريم.

٧- ضعف المدرِّس علميًّا، وافتقاره لتطبيق أحكام التجويد جيدًا، وقلة خبرته تربويًّا، أو مخالفة قوله لعمله.

٨- حرص المعلم على حقوقه دون الالتفات لحقوق الدارس.

٩- إسناد تدريس مادة القرآن الكريم أحيانًا لِمَنْ ليس لها أهلاً أو لمن لا يهواها، فيجبر على تدريس القرآن وهو غير راغب، وبالتالي ينعكس على تدريسه للمادة بالسلْب.

١٠- إغفال المعلِّم للأساليب التربويَّة، والتقنيات الحديثة؛ حيث نجد بعض المعلمين يَلتزمون طريقة واحدة في التدريس، بينما يُغفلون جوانب يحتاجها الطلاب، من: أساليب التجديد، والتحفيز، والتشويق، والتشجيع.

وقد لوحظ دور التقنيات الحديثة في إنجاح تدريس مادة القرآن الكريم، كما هو موجود ومطبق في بعض المدارس؛ حيث يتم استخدام مختبرات ومعامل الحاسوب في تدريس مادة القرآن الكريم.[17]

ج- أسباب متعلقة بالمتعلِّم:

١- عدم استشعار الدارس فضل تعلُّم القران الكريم.

٢- ضعف اللغة العربية لدى بعض الدارسين بشكل يتعذر معه تعلُّم القرآن الكريم، وهذا شيء ملحوظ في فئة عريضة من الطلاب إلى جانب ضعفهم بالإملاء، وبالتالي يتعسرون في القراءة العادية، فضلاً عن قراءة القرآن الكريم؛ لأنَّ قراءة القرآن الكريم تتطلب مهارات معينة مفقودة عندهم.

٣- حضور الدارسين إلى الصف مع فتور همَّتهم، وعدم الرغبة في الحفظ وتعلم القرآن، فمادة القرآن عندهم لا تستحوذ إلا على القليل من فكرهم، بخلاف غيرها من المواد التعليميَّة.

٤- شُعُور الدارس بانصراف المعلم عنه، كأن يكون المعلم ممن يعتنون بمجموعة من الطلاب دون الآخرين، ولا شك أن الطالب يريد أن يجد مكانه في الصف، وأن يحظى بشيء من اهتمام المعلم، فإذا قابله المعلم بالإغفال تأثر الدارس سلباً.

٥- أن يجد الدارس تحقيرًا أو استصغارًا لشأنه من أقرانه، أو من المجتمع أحيانًا، أو من المعلِّم، كأن يجري المعلم مقارنة بين طالبَيْن أو مجموعة طلاب من أجل بث روح التنافُس بينهم، دون مراعاة الفروق الفردية بينهم.

٦- تعوُّد الدارس على الإسراف في الترفيه، واللهو المباح، لدرجة تجعله لا يحتمل الأمور الجادة؛ مثل: تعلّم القرآن الكريم.

٧- تفضيل ضعاف النفوس المغريات الأخرى من وسائل الترفيه، وأماكن اللهو على حفظ ودراسة القرآن الكريم.

٨- استحواذ الشيطان على الدارسين وتخويفهم وتيئيسهم من الاستمرار في الحفظ ودراسة القرآن، فيلقي الشيطان في نفوس البعض بأنه إن حفظ أو درس القرآن، يمنعه من التصرُّفات التي يريدها مما تخالف هواه، فيشعر بأن دراسة القرآن الكريم وحفظه عبءٌ على سلوكه.[١٨]

د- أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس، ومنها:

١- عدم اهتمام الأسرة بتحفيظ القرآن الكريم وتدريسه؛ فمثلاً: تُعتبر مادة القرآن

عند البعض أقل مادة يلتفت إليها، فربما سعت الأسرةُ في تقوية الطالب عند شعورهم بضعفه في مادة ثقافية، بِخِلاف القرآن، مما يجعل الطالب لا يُقبِل ولا يهتم بمادة القرآن الكريم.

٢- عدم مناسبة الزمان والمكان بالنسبة للدارس.

٣- عدم أخذ حافظ القرآن الكريم وضعه ومكانته بين طبقات المجتمع، بخلاف مَن يتفوَّق في مجال دراسي آخر، كالطب مثلاً وغيره، مع الإغفال عن مكانة معلم القرآن الكريم ومن يحفظه، من خلال النصوص الشرعية الحافلة بتكريم هؤلاء مما سبق بيانه.

٤- الترف الزائد وغياب الوعي عن أثر تدريس مادة القرآن الكريم في تنشئة وتهذيب نفوس الدارسين[١٩].

هذه بعض الأسباب التي أمكن ذكرها.

المطلب الخامس

الحلول لظاهرة ضعف الطلاب في القرآن الكريم[٢٠]

أ- علاج الأسباب الخاصة بنظام المؤسسة التعليمية:

١- شُعُور المؤسسة التعليمية بأهمية تعليم وتعلّم القرآن الكريم، واستشعارها بهذا الأمر يدفعها حتمًا إلى تهيئة المنهج المناسب للدارس، مع زيادة الوقت المخصص لتدريس مادة القرآن الكريم.

ويُمكن التركيز على شريحة من الطلاب، خاصة ممن يقومون في المستقبل بتدريس مادة القرآن الكريم أو خطباء للمساجد، وأئمة للمصلين، وذلك بتكثير حلقات التحفيظ.

٢- بث روح الاعتزاز بكتاب الله في الطالب، ومِن ثَمَّ الاعتزاز بدينه وهُويته الإسلامية.

٣- الاهتمام وحُسن الاختيار للطلاب المجيدين للحفظ ودراسة القرآن الكريم، ممن سيتخصصون في المستقبل بتدريس القرآن الكريم، مع عدم الإغفال لباقي شرائح الطلاب على كافة المستويات.

٤- تقـويم ألـسنة الطـلاب، والعمـل علـى إجـادة النطـق الـسليم للغـة العربيـة، وإثرائهم بجُملة وافرة من مفرداتها وأساليبها.

٥- شغل الشباب بمعالي الأمور ورفيع المنازل.

٦- فتْح آفاقٍ جديدة وواسعة أمام الشباب على معاني القرآن الآسرة، وحقائقه الفذة التي تفجر الطاقات الإبداعية.

٧- أن تقومَ الإدارة باختيار المعلم الناجح الذي يجمع بين العلم بأحكام التجويد، والحِس التربوي، والذي يملك من قوة الشخصية والثقة بالنفس ما يُعينه على أداء مهمته بنجاح.

٨- كما ينبغي للإدارة أن تعين المعلم على معرفة المدخل التربوي لكل مرحلة عمرية، ولكل نوع من الأمزجة، وذلك من خلال إقامة دورات نفسية وتربوية للمعلمين.

٩- وأيضًا في نفس الوقت يجب أن تعين الإدارة مُعلميها على متابعة التطوُّرات الحديثة في تعليم القرآن، من خلال لقاءات مع المتخصصين، مع تشْجيعهم على تعليم أنفسهم بشكْلٍ مستمر من خلال القراءة، والبحث في هذا المجال ومراسلة المختصِّين.

١٠- انتقاء النُّخبة الممتازة والمؤهَّلة من المعلمين حفظًا لكتاب الله تعالى، وتطبيقًا لأحكامه وتجويده للقيام بتدريس القرآن الكريم.

١١- انتقاء المعلمين الرَّبَّانيين الذين يكونون قدوة للدارسين، علميًّا وأخلاقيًّا؛ حيث ينبغي أن تتوفر في معلم القرآن صفات كثيرة، أهمها: التمسُّك باعتقاد السلف الصالح، إخلاص النية لله تعالى، والالتزام الأخلاقي بأوامر القرآن واجتناب نواهيه، والإلمام بأساسيات عُلُوم الشريعة.

١٢- إسناد تدريس القرآن الكريم بالاختيار للمعلم، ولا يكون إجباريًّا حتى يثمر فيه ويبدع في مجال عمله.

١٣- إعلاء شأن معلمي القرآن الكريم، وحفظ مكانتهم بين طبقات المجتمع، بإظهارهم بما يليق بمن يدرِّس كتاب الله تعالى.

١٤- تحفيز المعلمين للقرآن الكريم ماديًّا ومعنويًّا، والكفالة لهم بمعيشة كريمة.

ب- علاج الأسباب التي تتعلَّق بالمعلّم وطريقة تدريسه[21]:

١- استشعاره أنه يقوم بمهمة عظيمة ميزه الله بها.

٢- التأهل بأساسيات العلم الشرعي والاستمرار في طلبه.

٣- البعد عن الأساليب المبتدعة في القراءة، التي أحدثت بعد القرون المفضلة.

٤- إتقان علم التجويد وتطوير نفسه بالمحافظة على تلاوة القرآن تلاوة صحيحة ونحو ذلك.

٥- الاعتناء بالطريقة التقليدية من التلقين، والمزاوجة بينها وبين الوسائل والتقنيات الحديثة من معامل الحاسوب وإمكانية الاستفادة منها.

٦- التنوُّع في طرق تدريس مادة القرآن الكريم، باستخدام عناصر التشويق، وخاصة في تدريس الأحكام التجويدية.

٧- مراعاة الفروق الفردية بين الدارسين ونفسية الدارس، وخاصة مع كثرة الشواغل والصوارف في هذا الزمان والملهيات، ويمكن للمعلم أن ينجحَ في تدريس القرآن الكريم، إذا توفرت عنده الرغبة الصادقة في تعليم القرآن الكريم لأولاد المسلمين، ومحبة ذلك من أجل مرضاة الله تعالى.

٨- أن يُعَوِّد المعلم تلاميذه على إتقان الحفظ، والمراجعة اليومية الدائمة.

ج- علاج الأسباب التي تتعلق بالدارس والبيئة المحيطة به:[22]

١- توعيته بفضل القرآن الكريم وشرف تعلّمه.

٢- تعليمه آداب تلاوة القرآن الكريم.

٣- تقوية الدارس باللغة العربية وأصول الكتابة والنطق من الصغر؛ حتى يسهل عليه الحفْظ ودراسة القرآن الكريم.

٤- الاهتمام من جانب الأسرة بأبنائها لحفظ كتاب الله تعالى، وتشجيعهم على ذلك بالحافز المادي والمعنوي والهدايا وغيره، وأخذهم بالاعتبار تنشئة أبنائهم تنشئة إسلامية ليمتد لهم الأجر بعد الممات.

٥- التحفيز من جانب المجتمع لحفظة القرآن، ودعمهم وإبراز مكانتهم في الوسائل الإعلامية وغيرها، وبث روح التنافس بإجراء المسابقات في حفظ كتاب الله تعالى

وتجويده.

٦- اختيار حسن الصُّحبة للدارسين من الطلاب، وبث الأمل فيهم.

٧- محاولة صرف الشواغل من الملهيات والمثبطات للهمم والعزيمة عن حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه، إلى الشغف والتعلق بكتاب الله تعالى وتعلمه وتعلم أحكامه.

هذه بعض الأمور المقترحة لعلاج أسباب الضعف في دراسة وتدريس مادة القرآن الكريم، والملاحظ تداخل الأسباب بعضها مع بعض أحيانًا؛ وذلك لأنها عبارة عن حلقات مترابطة، كل منها يرتبط بالآخر.

الخاتمة: وفيها بعض النتائج والتوصيات:

١- ينبغي زيادة الزمن الممنوح لمقرر القرآن الكريم، ونقترح أن يخصص لمقرر للقرآن الكريم أربع ساعات كاملة للحفظ والتسميع والتجويد وشيء من التفسير الميسر، كما نقترح عدم الفصل بين التجويد العملي والنظري في التدريس بحيث ينبغي أن يدرّسهما نفس المعلم، فإنّ عدم تدريس القرآن الكريم أو تقليل ساعاته، يعدّ من هجر القرآن الذي ذمه الشرع، قال تعالى: ﴿وقال الرسول يا ربِّ إنَّ قومي اتخذوا هذا القرآنَ مهجوراً﴾ [الفرقان ٣٠]، قال ابن عاشور: "والمهجور: المتروك والمفارَق، والمراد هنا: ترك الاعتناء به وسماعه"[٢٣].

٢- ضرورة إعادة النظر في عملية تقويم الطالب في مقرر القرآن، وهنا نقترح أن تجعل نسبة النجاح لمادة القرآن الكريم ٦٥% أعلى بخمس درجات من المواد الأخرى، كما نقترح مراجعة المقرر مع الطلاب قبل الامتحانات لوضع الأسئلة المناسبة، ومحاولة تبسيط الامتحان وأسئلته ما أمكن.

٣- الاهتمام بنصح الطلاب وترغيبهم في تعلم القرآن الكريم؛ حتى تزيد رغبتهم ويقل تهربهم، وهنا نقترح أن تقيم عمادة شؤون الطلاب محاضرات دينية تقدم للطلاب من الدعاة المعروفين من أساتذة الجامعات وخارجها.

٤- حث الطلاب على تعلم القرآن الكريم خارج الجامعة لدى دور تحفيظ القرآن الكريم، وهنا نقترح إنشاء قسم لتنظيم التعاون مع مؤسسات تعليم القرآن الكريم خارج

الجامعة والتنسيق معها؛ لتعزيز تعليم القرآن الكريم.

٥- تأهيل معلمي القرآن الكريم وتدريبهم على الأساليب الجيدة للتدريس وأصول التعامل التربوي مع الطالب، ونقترح عقد دورات تدريبية مستمرة ومتجددة لتدريب معلمي القرآن الكريم ورفع قدراتهم العملية تربوياً ومهنياً، كما نقترح إلزام المعلمين بالتأكيد على التركيز في تعليم القرآن الكريم على التلاوة والأداء أكثر من مجرد التحفيظ مع الاهتمام بالتفسير.

٦- تقليل عدد الطلاب في الحلقة الواحدة مع توفير الوسائل الحديثة والمتطورة لتعليم القرآن الكريم، وهنا نقترح أن يكون عدد الطلاب في الحلقة الواحدة خمسة عشر طالباً.

٧- تحسين البيئة الدراسية المعنوية بضرورة حث المعلمين للحرص على سيطرة جوّ المحبة والألفة والأخوة الصادقة بين المعلم وطلابه، ونقترح هنا بناء استراحة خاصة بمعلمي القرآن الكريم وتوفير الخدمات اللازمة لهم، حتى لا يضيع زمنهم في البحث عن الخدمات.

٨- إجراء دراسات علمية (إجرائية) متنوعة وشاملة من قبل مختصين؛ لتعالج مشكلات التدريس بنظام الحلقة القرآنية بما يؤدي إلى حلها جذرياً.

٩- تقوية آليات تقويم معلمي القرآن الكريم للتأكد من تجويدهم للمادة القرآنية، وإحسان الأداء التدريسي في جميع وجوهه (التدريسية والتقويمية)، وهنا نقترح أن يكون تقويم المعلم بالنظر إلى نتائج طلابه ومستواهم، وأن يقوّم المعلم في المهارات التالية.

أ. التحضير لدروس القرآن الكريم.

ب. التمهيد الجيد وتشويق الطلاب لدرس القرآن الكريم.

ج. التلقين في تعليم القرآن الكريم.

د. اتباع الأصول التربوية في تصحيح أخطاء الطلاب.

هـ. استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في الوقت المناسب.

و. تفعيل دور الطلاب ودفعهم إلى التعلم، وتحسين مستوياتهم.

والحمد لله رب العالمين.

الاستبانات:

تم عمل استبيان لآراء الطالبات حول أسباب ضعف الطالبات في حفظ القرآن الكريم من إعداد الباحثة، طبقت على عيّنة مكونة من (٢٠) طالبة بكلية التربية بالمزاحمية من حفظة القرآن الكريم، وتكونت الصورة المبدئية للمقياس من (٣٣) عبارة، وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق الاستبيان وثباته.

أ- حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبيان:

تكونت عينة حساب الصدق في الدراسة الحالية من (٢٠) طالبة بكلية التربية بالمزاحمية، وحُسبت قيمة معامل ارتباط "ر" بين درجة الطالبات في كل عبارة مع درجة كل بُعْدٍ للاستبيان، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٢٩- ٠.٨٥٢) والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

الفقرات	معامل الارتباط
أسباب خاصَّة بنظام المؤسسة التعليمية:	
قصر الوقت المتاح (زمن الحصة) لتعلّم التجويد والزام الدارسين بالحفظ.	.٧٩١**
إلزام الدارسين بحفظ قدر معيَّن من الآيات مع عدم قدرة البعض على ذلك.	.٦٣١**
تغيير المعلمين أحيانًا، مما يسبب استياءً واضطرابًا للدارسين.	.٥٨٥**
عدم التنسيق بين مستويات الدارسين، فهناك من هو سريع الحفظ ومتقن للقراءة، وهناك البعض قدراتهم ضعيفة.	.٧٩٤**
وجود كثافة عددية داخل الصف فلا يتيح التعلم المطلوب للدارسين.	.٧٦١**
عدم تهيئة الطلاب وتحفيظهم من سن مبكرة.	.٧٣٨**
أسباب خاصة بالمعلّمين:	
عدم استشعار الإخلاص والنية لدى المعلم، واعتبار تعليم التجويد وظيفة ليس إلا.	.٥٢٩*
ضيق أُفُق بعض المعلمين.	.٧٤٩**
الضعف الأصلي بشخصية المدرس، مما يجعله غير قادر على إدارة الصف بشكل جيد، أو يُسيء معاملة الدارسين من حيث لا يدري.	.٧٢٤**
عدم حب وميل المعلم لتدريس هذه المادة لسبب أو لآخر.	.٧٠٤**
عدم قيام بعض المدرسين بتثقيف أنفسهم وتطويرها.	.٧٨١**
افتقار المعلِّم للمهارات التربويَّة في تدريس مادة القرآن الكريم.	.٨٣٦**

ضعف المعلِّم علميًّا.	.٧٩٧**
افتقار المعلِّم لتطبيق أحكام التجويد جيدًا.	.٦٦٥**
حرص المعلم على حقوقه دون الالتفات لحقوق الدارس.	.٧٣٧**
إسناد تدريس مادة القرآن الكريم أحيانًا لِمَنْ ليس لها أهلاً أو لمن لا يهواها، فيجبر على تدريس القرآن وهو غير راغب.	.٥٠٩*
أسباب خاصَّة بالدَّارسين:	
عدم استشعار الدارس فضل تعلُّم تجويد القران.	.٢٩٠
ضعف اللغة العربية لدى الدارسين بشكل يتعذر معه تعلُّم التجويد.	.٦٠٦**
حضور الدارسين إلى الصف مع فتور همَّتهم، وعدم الرغبة في الحفظ وتعلم القرآن.	.٤٩٩*
شُعُور الدارس بانصراف المعلم عنه، كأن يكون المعلم ممن يعتنون بمجموعة من الطلاب دون الآخرين.	.٦٧٠**
أن يجد الدارس تحقيرًا أو استصغارًا لشأنه من أقرانه، أو من المجتمع أحيانًا، أو من المعلِّم.	.٧٤٠**
تعوُّد الدارس على الإسراف في الترفيه، واللهو المباح، لدرجة تجعله لا يحتمل الأمور الجادة؛ مثل: تعلُّم التجويد.	.٧٧٢**
تفضيل ضعاف النفوس المغريات الأخرى من وسائل الترفيه، وأماكن اللهو على حفظ ودراسة القرآن الكريم.	.٧٩٢**
استحواذ الشيطان على الدارسين وتخويفهم وتيئيسهم من الاستمرار في الحفظ ودراسة القرآن.	.٦٣٨**
أسباب متعلّقة بالبيئة المحيطة بالدارس:	
كثرة عدد الطلاب في الصف.	.٨٤٦**
عدم اهتمام الأسرة بتحفيظ القرآن الكريم وتدريسه.	.٣٣٩
عدم مناسبة الزمان والمكان بالنسبة للدارس.	.٧٤٢**
عدم أخذ حافظ القرآن الكريم وضعه ومكانته بين طبقات المجتمع.	.٦٣٤**
الترف الزائد وغياب الوعي عن أثر تدريس مادة القرآن الكريم في تنشئة وتهذيب نفوس الدارسين.	.٦٣٩**
أسباب تتعلَّق بطريقة التدريس:	
إغفال المعلِّم للأساليب التربويَّة الحديثة في التدريس.	.٧٦٠**
عدم استخدام المعلم للتقنيات الحديثة عند التدريس.	.٨٥٢**
بعض المعلمين يَلتزمون طريقة واحدة في التدريس، وهي طريقة شيوخهم الذين درسوا على أيديهم تعتمد على التلقين والترديد .	.٦٤٠**
عدم استخدام مختبرات ومعامل الحاسوب في تدريس مادة القرآن الكريم.	.٨١٤**

** معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١

* معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠٥

ومن الجدول (١) يتضح أن هناك عبارتين غير دالتين إحصائياً هما عبارة

"عدم استشعار الدارس بفضل تعلُّم تجويد القران" والعبارة "عدم اهتمام الأسرة بتحفيظ القرآن الكريم وتدريسه" سيتم حذفهما من الاستبيان، وبذلك يصبح عدد عبارات الاستبيان ٣١ عبارة.

ويوضح جدول (٢) قيم معاملات الارتباط (ر) بين درجة الطالبات لكل بُعْدٍ مع الدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٦٥٢- ٠.٨٦٧).

جدول (٢)

البعد	معامل الارتباط
أسباب خاصَّة بالنظام العام للدارس.	.٦٥٢**
أسباب خاصة بالمعلِّمين.	.٨٦٧**
أسباب خاصَّة بالدَّارسين.	.٦١٢**
أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس.	.٨١٨**
أسباب تتعلَّق بطريقة التدريس.	.٧٣٧**

** يعنى أن معامل الارتباط دال عند مستوى ٠.٠١

وبهذا يتحقق صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

ب- حساب ثبات الاستبيان:

وتم حساب معامل الثبات من خلال استخدام ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان ٣١ عبارة، وكان معامل الثبات (.٩١٩) وهو معامل ثبات مرتفع، وبذلك يمكن الاعتماد على الاستبيان في هذه الدراسة.

نتائج الاستبانة:

تم عرض الاستبيان على عينة عشوائية من طالبات كلية التربية عددهم (٢٠ طالبة) والجدول (٣) يوضح تكرارات الاستجابات لعبارات الاستبانة في كل محور من محاور الاستبانة .

المحور الأول: أسباب خاصَّة بالنظام العام للدارس:

يندرج تحت هذا المحور (٦) عبارات وتأخذ الأرقام من (١- ٦) في الاستبيان وجاءت نتائجه كما هي مبينة في جدول (٣):

جدول رقم (٣)

التكـرارات والنـسب المئويـة والمتوسـطات الحـسابية والانحرافـات المعياريـة لاستجابات عينة الدراسة حول محور أسباب خاصَّة بالنظام العام للدارس.

الترتيب	رقم العبارة	التكرار والنسب المئوية لدرجة الموافقة: نعم ت	نعم %	الى حد ما ت	الى حد ما %	لا ت	لا %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية لمتوسط الاستجابات
٥	١	١٠	٥٠	٨	٤٠	٣	١٠	٢.٤٠	.٦٨١	٨٠.٠٠
٦	٢	٩	٤٥	٦	٣٠	٥	٢٥	٢.٢٠	.٨٣٤	٧٣.٣٣
٤	٣	١١	٥٥	٧	٣٥	٢	١٠	٢.٤٥	.٦٨٦	٨١.٦٧
٢	٤	١٢	٦٠	٧	٣٥	١	٥	٢.٥٥	.٦٠٥	٨٥.٠٠
٣	٥	١٢	٦٠	٥	٢٥	٣	١٥	٢.٤٥	.٧٥٩	٨١.٦٧
١	٦	١٤	٧٠	٣	١٥	٢	١٠	٢.٦٣	.٦٨٤	٨٧.٦٧

نلاحظ من الجدول أن النسبة المئوية لمتوسطات استجابات الطالبات على عبارات الاستبيان الخاصة بمحور أسباب خاصَّة بالنظام العام للدارس، تتراوح بين (٧٣.٣٣ % إلى ٨٧.٦٧ %) وكانت أعلى نسبة مئوية للسبب "عدم تهيئة الطلاب وتحفيظهم من سن مبكرة" وأقل نسبة للسبب "إلزام الدارسين بحفظ قدر معيَّن من الآيات مع عدم قدرة البعض على ذلك" وهي نسب تؤكد أهمية تلك الأسباب.

المحور الثاني: أسباب خاصة بالمعلِّمين:

يندرج تحت هذا المحور (١٠) عبارات، وتأخذ الأرقام من (٧– ١٦) في الاستبيان، وجاءت نتائجه كما هي مبينة في جدول (٤):

جدول رقم (٤)

التكـرارات والنـسب المئويـة والمتوسـطات الحـسابية والانحرافـات المعياريـة لاستجابات عينة الدراسة حول محور أسباب خاصة بالمعلِّمين:

الترتيب	رقم العبارة	التكرار والنسب المئوية لدرجة الموافقة: نعم ت	نعم %	الى حد ما ت	الى حد ما %	لا ت	لا %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية لمتوسط الاستجابات

٦	٧	٩	٤٥	٨	٤٠	٣	١٥	٢.٣٠	.٧٣٣	٧٦.٦٧
٨	٨	٩	٤٥	٧	٣٥	٤	٢٠	٢.٢٥	.٧٨٦	٧٥.٠٠
٤	٩	٩	٤٥	٧	٣٥	٣	١٥	٢.٣٢	.٧٤٩	٧٧.٣٣
١٠	١٠	٩	٤٥	٦	٣٠	٥	٢٥	٢.٢٠	.٨٣٤	٧٣.٣٣
٩	١١	٨	٤٠	٩	٤٥	٣	١٥	٢.٢٥	.٧١٦	٧٥.٠٠
٣	١٢	١١	٥٥	٥	٢٥	٤	٢٠	٢.٣٥	.٨١٣	٧٨.٣٣
٧	١٣	٨	٤٠	٧	٣٥	٣	١٥	٢.٢٨	.٧٥٢	٧٦.٠٠
٢	١٤	١٢	٦٠	٤	٢٠	٤	٢٠	٢.٤٠	.٨٢١	٨٠.٠٠
٥	١٥	١٠	٥٠	٦	٣٠	٤	٢٠	٢.٣٠	.٨٠١	٧٦.٦٧
١	١٦	١١	٥٥	٨	٤٠	١	٥	٢.٥٠	.٦٠٧	٨٣.٣٣

نلاحظ من الجدول أن النسبة المئوية لمتوسطات استجابات الطالبات على عبارات الاستبيان الخاصة بمحور أسباب خاصة بالمعلِّمين، تتراوح بين (٧٣.٣٣% إلى ٨٣.٣٣ %) وكانت أعلى نسبة مئوية للسبب "إسناد تدريس مادة القرآن الكريم أحيانًا لِمَنْ ليس لها أهلاً أو لمن لا يهواها، فيجبر على تدريس القرآن وهو غير راغب"، وأقل نسبة للسبب "عدم حب وميل المعلم لتدريس هذه المادة لسبب أو لآخر"، وهي نسب تؤكد أهمية تلك الأسباب.

المحور الثالث: أسباب خاصَّة بالدَّارسين:

يندرج تحت هذا المحور (٧) عبارات، وتأخذ الأرقام من (١٧– ٢٣) في الاستبيان، وجاءت نتائجه كما هي مبينة في جدول (٥):

جدول رقم (٥)

التكرارات والنسب المئوية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة حول محور أسباب خاصَّة بالدَّارسين:

الترتيب	رقم العبارة	التكرار والنسب المئوية لدرجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية لمتوسط الاستجابات
		نعم		الى حد ما		لا				
		ت	%	ت	%	ت	%			
١	١٧	١٢	٦٠	٦	٣٠	٢	١٠	٢.٥٠	.٦٨٨	٨٣.٣٣
٥	١٨	١٠	٥٠	٨	٤٠	٢	١٠	٢.٤٠	.٦٨١	٨٠.٠٠

٦	١٩	٦	٣٠	١٢	٦٠	٢	١٠	٢.٢٠	.٦١٦	٧٣.٣٣
٧	٢٠	١١	٥٥	٦	٣٠	٣	١٥	٢.٠٥	.٧٥٩	٦٨.٣٣
٤	٢١	١١	٥٥	٦	٣٠	٣	١٥	٢.٤٠	.٧٥٤	٨٠.٠٠
٣	٢٢	١٠	٥٠	٩	٤٥	١	٥	٢.٤٠	.٧٥٤	٨٠.٠٠
٢	٢٣	٩	٤٥	٨	٤٠	٣	١٥	٢.٤٥	.٦٠٥	٨١.٦٧

نلاحظ من الجدول أن النسبة المئوية لمتوسطات استجابات الطـالبات على

عبارات الاستبيان الخاصة بمحور أسباب خاصَّة بالدَّارسين، تتراوح بين (٦٨.٣٣% إلى ٨٣.٣٣%) وكانت أعلى نسبة مئوية للسبب "ضعف اللغة العربية لدى الدارسين بشكل يتعذر معه تعلُّم التجويد" وأقل نسبة للسبب "أن يجد الدارس تحقيرًا أو استصغارًا لشأنه من أقرانه، أو من المجتمع أحيانًا، أو من المعلِّم"، وهي نسب تؤكد أهمية تلك الأسباب.

المحور الرابع: أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس:

يندرج تحت هذا المحور (٤) عبارات، وتأخذ الأرقام من (٢٤- ٢٧) في الاستبيان، وجاءت نتائجه كما هي مبينة في جدول (٦):

جدول رقم (٦)

التكـرارات والنـسب المئويـة والمتوسـطات الحـسابية والانحرافـات المعياريـة لاستجابات عينة الدراسة حول محور أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس:

الترتيب	رقم العبارة	التكرار والنسب المئوية لدرجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية لمتوسط الاستجابات
		نعم		الى حد ما		لا				
		ت	%	ت	%	ت	%			
٣	٢٤	٩	٤٥	٨	٤٠	٣	١٥	٢.٣٠	.٧٣٣	٧٦.٦٧
٤	٢٥	٦	٣٠	١١	٥٥	٣	١٥	٢.١٥	.٦٧١	٧١.٦٧
١	٢٦	١٠	٥٠	١٠	٥٠	٠	٠	٢.٥٠	.٥١٣	٨٣.٣٣
٢	٢٧	١٠	٥٠	٨	٤٠	٢	١٠	٢.٤٠	.٦٨١	٨٠.٠٠

نلاحظ من الجدول أن النسبة المئوية لمتوسطات استجابات الطالبات على

عبارات الاستبيان الخاصة بمحور أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس تتراوح بين (٧١.٦٧% إلى ٨٣.٣٣%) وكانت أعلى نسبة مئوية للسبب "عدم أخذ حافظ القرآن الكريم وضعه ومكانته بين طبقات المجتمع" وأقل نسبة للسبب "عدم مناسبة الزمان والمكان بالنسبة للدارس" وهي نسب تؤكد أهمية تلك الأسباب.

المحور الخامس: أسباب تتعلَّق بطريقة التدريس:

ينـدرج تحـت هـذا المحـور (٤) عبـارات، وتأخـذ الأرقـام مـن (٢٨–٣١) فـي الاستبيان، وجاءت نتائجه كما هي مبينة في جدول (٧):

جدول رقم (٧)

التكـرارات والنـسب المئويـة والمتوسـطات الحـسابية والانحرافـات المعياريـة لاستجابات عينة الدراسة حول محور أسباب تتعلَّق بطريقة التدريس:

الترتيب	رقم العبارة	التكرار والنسب المئوية لدرجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية لمتوسط الاستجابات
		نعم		الى حد ما		لا				
		ت	%	ت	%	ت	%			
٢	٢٨	٩	٤٥	٩	٤٥	٢	١٠	٢.٣٥	.٦٧١	٧٨.٣٣
٣	٢٩	٨	٤٠	٩	٤٥	٣	١٥	٢.٢٥	.٧١٦	٧٥.٠٠
١	٣٠	١٠	٥٠	٨	٤٠	٢	١٠	٢.٤٠	.٦٨١	٨٠.٠٠
٤	٣١	٧	٣٥	٨	٤٠	٥	٢٥	٢.١٠	.٧٨٨	٧٠.٠٠

نلاحظ من الجدول أن النسبة المئوية لمتوسطات استجابات الطالبات على عبارات الاستبيان الخاصة بمحور أسباب تتعلَّق بطريقة التدريس تتراوح بين (٧٠% إلى ٨٠%) وكانت أعلى نسبة مئوية للسبب "بعض المعلمين يَلتزمون طريقة واحدة في التدريس، وهي طريقة شيوخهم الذين درسوا على أيديهم تعتمد على التلقين والترديد"، وأقل نسبة للسبب "عدم استخدام مختبرات ومعامل الحاسوب في تدريس مادة القرآن الكريم" وهي نسب تؤكد أهمية تلك الأسباب.

ملحق رقم (١) الاستبيان

اسم الطالبة (اختياري)........... التخصص:............

عزيزتي الطالبة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الاستمارة التي بين يديكِ لخدمتك من أجل الوقوف على أسباب ضعف الطالبات في حفظ القرآن الكريم، والمطلوب منكِ أن تقرأي كل عبارة جيداً وأن تختاري إحدى الاستجابات الواردة أمام كل اختيار (نعم- إلى حد ما- لا) بوضع علامة (✓) أمام الخانة المناسبة. مع الوضع في الاعتبار بأنه ليست هناك إجابات خاطئة أو صحيحة، فكل الاختيارات صحيحة طالما تعبر عن الواقع الفعلي، ونأمل عدم ترك أي عبارة دون إجابة . ونشكر لكِ حسن تعاونكِ ،،،،

الفقرات	نعم	إلى حد ما	لا
أسباب خاصَّة بنظام المؤسسة التعليمية:			
١. قصر الوقت المتاح (زمن المحاضرة) لتعلم التجويد وإلزام الدارسين بالحفظ.			
٢. إلزام الدارسين بحفظ قدر معيَّن من الآيات مع عدم قدرة البعض على ذلك.			
٣. تغيير المعلمين أحيانًا، مما يسبب استياءً واضطرابًا للدارسين.			
٤. عدم التنسيق بين مستويات الدارسين، فهناك من هو سريع الحفظ ومتقن للقراءة، وهناك مَن قدراتهم ضعيفة.			
٥. وجود كثافة عددية داخل القاعة فلا يتيح التعلم المطلوب للدارسين.			
٦. عدم تهيئة الطلاب وتحفيظهم من سن مبكرة.			
أسباب خاصة بالمعلِّمين:			
٧. عدم استشعار الإخلاص والنية لدى المعلم، واعتبار تعليم القرآن وظيفة ليس إلا.			
٨. ضيق أُفُق بعض المعلمين.			
٩. الضعف الأصلي بشخصية المدرس، مما يجعله غير قادر على إدارة الصف بشكل جيد، أو يُسيء معاملة الدارسين من حيث لا يدري.			
١٠. عدم حب وميل المعلم لتدريس هذه المادة لسبب أو لآخر.			
١١. عدم قيام بعض المدرسين بتثقيف أنفسهم وتطويرها.			
١٢. افتقار المعلِّم للمهارات التربويَّة في تدريس مادة القرآن الكريم.			
١٣. ضعف المعلِّم علميًّا.			
١٤. افتقار المعلِّم لتطبيق أحكام التجويد جيدًا.			
١٥. حرص المعلم على حقوقه دون الالتفات لحقوق الدارس.			
١٦. إسناد تدريس مادة القرآن الكريم أحيانًا لِمَنْ ليس لها أهلاً أو لمن لا يهواها، فيجبر على تدريس القرآن وهو غير راغب.			

أسباب خاصَّة بالدَّارسين:			
١٧. ضعف اللغة العربية لدى الدارسين بشكل يتعذر معه تعلُّم التجويد.			
١٨. حضور الطلاب إلى الدّرس مع فتور همَّتهم، وعدم الرغبة في الحفظ وتعلم للقرآن.			
١٩. شُعُور الدارس بانصراف المعلم عنه، كأن يكون المعلم ممن يعتنون بمجموعة من الطلاب دون الآخرين.			
٢٠. أن يجد الدارس تحقيرًا أو استصغارًا لشأنه من أقرانه، أو من المجتمع أحيانًا، أو من المعلِّم.			
٢١. تعوُّد الدارس على الإسراف في الترفيه، واللهو المباح، لدرجة تجعله لا يحتمل الأمور الجادة؛ مثل: تعلُّم التجويد.			
٢٢. تفضيل ضعاف النفوس المغريات الأخرى من وسائل الترفيه، وأماكن اللهو على حفظ ودراسة القرآن الكريم.			
٢٣. استحواذ الشيطان على الدارسين وتخويفهم وتيئيسهم من الاستمرار في الحفظ ودراسة القرآن.			
أسباب متعلِّقة بالبيئة المحيطة بالدارس:			
٢٤. كثرة عدد الطلاب في القاعة.			
٢٥. عدم مناسبة الزمان والمكان بالنسبة للدارس.			
٢٦. عدم أخذ حافظ القرآن الكريم وضعه ومكانته بين طبقات المجتمع.			
٢٧. الترف الزائد وغياب الوعي عن أثر تدريس مادة القرآن الكريم في تنشئة وتهذيب نفوس الدارسين.			
أسباب تتعلَّق بطريقة التدريس:			
٢٨. إغفال المعلِّم للأساليب التربويَّة الحديثة في التدريس.			
٢٩. عدم استخدام المعلم للتقنيات الحديثة عند التدريس.			
٣٠. بعض المعلمين يَلتزمون طريقة واحدة في التدريس، وهي طريقة شيوخهم الذين درسوا على أيديهم تعتمد على التلقين والترديد .			
٣١. عدم استخدام مختبرات ومعامل الحاسوب في تدريس مادة القرآن الكريم.			

المراجع:

١- بازمول، ١٤١٢هـ: تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، ص٢.
٢- البخاري، ١٤٢٤هـ، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧).
٣- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز ٢١/١.
٤- ابن كثير، ١٤٢٠هـ: تفسير القرآن العظيم ٦٧/١.
٥- الذهبي، ١٤٠٣هـ، سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٢.
٦- ابن كثير، ١٤٢٠هـ: تفسير القرآن العظيم ٦٧/١.

٧- العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٤/٢٤٥.

[٨]- ابن خلدون، المقدمة ٢/٤٥٦، تحقيق: إبراهيم شبوح.

٩- ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٢/١٥.

[١٠]- الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٦٦.

[١١]- ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى ٨/١٦٥.

[١٢]- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤/١٠٢.

[١٣]- شعيب، محمد مصطفى، هكذا فلنحفظ القرآن، ص٦٢.

[١٤]- محمد فتحي عبد العزيز، فتح الرحمن في بيان هجر القرآن، ص٤٧.

[١٥]- الفرَج، عبد الرحمن بن مبارك، ١٤١٦هـ، أساليب طرق تدريس مواد التربية الإسلامية، ص٧.

[١٦]- حسن، محي الدين عبد الله،ظاهرة رسوب الطلاب في مادة القرآن الكريم وعلاجها، في التعليم الجامعي دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ص٩،الرفاعي، محمد،مقالة تأملات في عوائق تدريس مادة القرآن الكريم الأسباب والعلاج، موقع الألوكة.

[١٧]- الرفاعي، محمد،مقالة تأملات في عوائق تدريس مادة القرآن الكريم الأسباب والعلاج، موقع الألوكة،راجع الجداول الملحقة في الاستبيان رقم (١)

[١٨]- راجع الجداول الملحقة في الاستبيان رقم (١)،حسن،محي الدين عبد الله، ظاهرة رسوب الطلاب في مادة القرآن الكريم وعلاجها، في التعليم الجامعي دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميةص١٢.العاصم،سعود عبد العزيز أمين عام التوعية الإسلامية بوزارة المعارف،تقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ ا لقرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف١٤٢٠/١٤٢١هـ.ص١٤.

[١٩]- الرفاعي، محمد،مقالة تأملات في عوائق تدريس مادة القرآن الكريم الأسباب والعلاج،موقع الألوكة

[٢٠]- حسن، محي الدين عبد الله،ظاهرة رسوب الطلاب في مادة القرآن الكريم وعلاجها، في التعليم الجامعي دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية،ص٢٧.

٢١- حيدر، حازم سعيد، المقومات الأساسية لمعلم القرآن الكريم ص٦ وما بعدها.

[٢٢]- حسن،محي الدين عبد الله،ظاهرة رسوب الطلاب في مادة القرآن الكريم وعلاجها، في التعليم الجامعي، دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ص٢٣،٢٢.العاصم، سعود بن عبد العزيز، تقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف١٤٢٠/١٤٢١هـ.ص٢٧.

[٢٣]- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير ج١٨ ص١٧.

مصادر البحث:

- تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- ابن خلدون، المقدمة، ٢٠٠٧، تونس، تحقيق: إبراهيم شبوح.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الثانية.
- ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٤٠٨ه بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي، تقي الدين المعروف بابن قاضي شهبة، تحقيق: عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٨ه.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ١٤٢٠هـ، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.
- ابن مفلح، برهان الدين، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ١٤١٠ه الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض.
- بازمول، محمد عمر، ١٤١٢هـ تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، ١٤٢٤ه، الجامع الصحيح، دار ابن حزم بيروت.
- حيدر، حازم سعيد، المقومات الأساسية لمعلم القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- حسن، محي الدين عبد الله،ظاهرة رسوب الطلاب في مادة القرآن الكريم وعلاجها، في التعليم الجامعي دراسة ميدانية على طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
- الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ١٤٠٣هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
- شعيب، محمد مصطفى، هكذا فلنحفظ القرآن، ١٤٢٥ه، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الثانية.
- الرفاعي، محمد،مقالة تأملات في عوائق تدريس مادة القرآن الكريم الأسباب والعلاج، موقع الألوكة.
- العاصم،سعود عبد العزيز أمين عام التوعية الإسلامية بوزارة المعارف،تقويم طرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ ا لقرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف١٤٢٠/١٤٢١ه
- العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري.
- الفرَج، عبد الرحمن بن مبارك، أساليب طرق تدريس مواد التربية الإسلامية، ١٤١٦هـ، مكتبة الحميضي الرياض، الطبعة الثانية.
- محمد فتحي عبد العزيز، فتح الرحمن في بيان هجر القرآن، ١٤٣١ه، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى.

- مقداد يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ١٤٠٦هـ، دار الهدى الرياض، الطبعة الأولى.